سلسلة

فضائح العلمانية المصرية

(وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)

(وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)

- الحلقة الثانية -

فرج فودة : محارب فى سبيل الشيطان

كتبه

حازم المصرى



الطليعة السلفية المجاهدة
أنصار الشريعة

سلسلة

فضائح العلمانية المصرية

(وَلتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ، (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)

– الحلقة الثانية –

فرج فودة

محارب في سبيل الشيطان

كتبه

حازم المصرى



" فأنا ببساطة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فورا ، أو حتى خطوة بخطوة "

- فرج فودة / (حوارات حول الشريعة ، ص 11)

مقدمة مؤسسة البيان

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد ..

إن أ هم ما يميز متعصبي العلمانية في بلادنا أمران :

الأول : الردة السافرة عن دين الإسلام والإستهزاء به والإنتقاص منه والنيل من شريعته والطعن فيها والحطّ عليها .

الثاني : العمالة وموالاة الأعداء والقيام في نصرتهم واتباع نهجهم في الحكم والإدارة والسياسة والقانون والسلوك الإجتماعي وأنماط الحياة.

ويمثل "فرج فودة" هذا النموذج بقوة ووضوح وجلاء ، فلم يكن يمنعه حياؤه من إظهار ردّته ولا إعلان عمالته ، ومن ثمّ جاءت عباراته صريحة ومواقفه واضحة وعداء الدين ونصرة الأعداء .

وقد أحسن الأخ "حازم المصري " إذ قام فجمع الأدلة والبراهين والشواهد القاطعة على إثبات هذا النموذج العلماني العتيد ، الساعي في تدمير أمته نصرةً لأعدائها .

فنسأل الله أن يجزل له العطاء ، وأن يمنّ عليه بكتابة المزيد من فضائح العلمانية السافرة المتعصبة الجاهلية ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة البيان الإعلامية



بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

لم يعاصر جيل الشباب الحالى (فرج فودة) الذي أغتيل منذ أكثر من 20 سنة ، ولم يحضروا المعارك والصراعات الفكرية المهمة التى ارتبطت به ودارت حوله .. يدرك العلمانيون هذه النقطة جيدا فيحاولون إستغلال جهل هذا الجيل أوعدم إهتمامهم لإعادة تسويق (فرج فودة) كرمز فكرى و(شهيدا للكلمة) بتزييف حقائق أساسية متعلقة به وتغييبها وإخراج حادثة إغتياله من سياقها الذى تمت فيه.

نبذة عنه

ليس الدكتور فرج فودة (1945–1992) متخصصا فى أى مجال مما خاض فيه ، سواءاً المجال الشرعى أوالسياسى أو الفكرى أو التاريخى ، (المفارقة أن العلمانيين كثيرا ما يتهموننا بعدم التخصص !)

فالرجل حاصل علي بكالوريوس الزراعة في يونية عام 1967 ثم ماجستير في الاقتصاد الزراعي عام 1975 وأطروحته للدكتوراة (التى شكك خصومه فى حصوله عليها) كانت عن الريّ ، عمل معيداً في كلية زراعة عين شمس ، ثم عمل فترة في اليمن خبيراً زراعياً ثم عمل في جامعة بغداد مدرساً ، وعاد ليفتتح (مجموعة فودا) لدراسات الجدوى الاقتصادية.

ترك حزب الوفد عام 1984، حيث أصر على إعلان هوية الحزب العلمانية ، بينما كان الوفد وقتها متحالفاً بصورة مؤقتة مع جماعة الإخوان المسلمين ، فخرج فودة من الحزب، وأصدر كتاباً بعنوان (الوفد والمستقبل) شنع فيه على الحزب وهاجمه هجوما مباشراً

رشح نفسه في انتخابات مجلس الشعب عام 1987 بصفته مستقلاً، وفي دائرة شبرا (حيث يتواجد النفوذ القبطى نوعا ما) ، وبها أكثر من 150 ألف صوت ، فوجئ أنه قد فشل فشلاً مروعا ، الأمر الذي أصابه بصدمة كبرى حسبما يظهر فى كتاباته فيما بعد !

أسس حزباً جديداً أسماه "حزب المستقبل"، وكان غالبية مؤسسيه من النصارى ، قدمه إلى لجنة الأحزاب فى مجلس الشورى ، وقد رفضته اللجنة لتعارض مبادئه مع بعض مواد الدستور المصري ، ولما اشتهر لدى الناس بأن الحزب خاص بالنصارى ، كلّم الدكتور أحمد صبحي منصور (الأزهري الذي فصلته جامعة الأزهر لإعتقاده عدم ختم النبوة، وإنكار السنة النبوية الشريفة) للإنضمام للحزب ، فانضم مع 40 من جماعته المرتدة المسماة بـ " القرآنيين" .. !

ورغم ذلك فقد " أقام احتفالاً كبيرًا في سرادق ضخم أقامه بجاردن سيتي دعا إليه السفراء الأجانب (!!) ورجال الصحافة، وعددًا من الشخصيات العامة المستقلة، وزعماء القبط" (كما يذكر صديقه العلمانى المتطرف حسين أحمد أمين)

وقد وصفت (ندوة علماء الأزهر) أعضاء الحزب بأنهم " أعداء لكل ما هو إسلامي، وأن هدفهم المعلن هو عدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بدعوى تفوق القانون الوضعي، إن أعضاء الحزب دأبوا على الهجوم على التاريخ الإسلامي والتطاول على بعض أصحاب النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الرموز الإسلامية وعلماء الأمة"

ليس للرجل مشروع فكرى متكامل كما يروج العلمانيون ، بل القارىء المحايد لكتاباته لا يجد مشروعا فكرياً أصلاً ، فجميع كتبه التسعة من الحجم الصغير الذي لم يتجاوز الـ250 صفحة ، بل قد وصل عدد صفحات أحد كتبه إلى ثلاثين صفحة وهو كتاب "التطرف السياسي والديني في مصر" وبعض كتبه هى مقالات صحفية تم تجميعها .

ويغلب على كتبه السخرية والنقد غير الموضوعى للحركات الإسلامية والتهويل والمبالغة والإعتماد على الروايات المكذوبة والموضوعة المنتشرة فى كتب التاريخ غير المحققة ، والسطحية فى التحليلات السياسية وإختطاف نتائج كبرى من مقدمات جزئية أو حوادث فردية إلى غير ذلك من آفات البحث .

وإجمالا يعد الرجل حالة نموذجية لتمثيل مرحلة الإفلاس الفكري التى مر بها المشروع العلماني منذ الثمانينيات وحتى اليوم ، ولسنا معنيين فى هذه المقالة المختصرة بنقد هذا الجانب من كتاباته ولا حتى بالرد على الشبهات التى أثارها فقد تناولها بالعرض والنقض عددا من الكتاب الآخرين ..

- كان إغتيال فرج فودة في شهر ذي الحجة، الموافق لشهر (يونيو)، أثناء خروجه من مكتبه بمدينة نصر فى1992م ولم يحضر جنازته أكثر من 30 شخص !!

تأثره بالماسونية

لست ممن يحبون المبالغة فى شأن الماسونية ونفوذها وما يرتبط بها من نظريات المؤامرة والمخططات التى تكون غالباً غير مقبولة منطقياً .. لكن الحركة الماسونية خطر موجود وواقعى ، شئنا أم أبينا .

وفرج فودة كان " جده عضو المحفل الماسوني بالأسكندرية فورث عنه كتب الماسونية .. فدرسها وتأثر بها" ، كما يشهد بذلك أحد أصدقائه المقربين[1]

[1] شهادة لصديقه المقرب محمد عبد المنعم إبراهيم بعنوان : فرج فودة الجانب الآخر
http://lostgrateful.maktoobblog.com/3353/فرج-فوده-من-الجانب-الآخر/

تمويله الخارجى وعلاقاته المشبوهة

وكان له مريدين ممن ينفق عليه بسخاء أمثال "سيد القمني" و "إسحاق حنا" وغيرهم ، ووصل به الثراء الفاحش أن كان أحيانا لا يتورع أن يأخذ الطائرة إلي باريس لتناول العشاء والعودة في الصباح مع أحد بعد أن كان قد وصل به الحال في بداية التحاقه بالتعليم الثانوي أنه كان يقترض السيجارة من بعض أصدقائه" [٢]

ويقول الكاتب العلمانى (حسين أحد أمين) الذى لم يكن فرج فودة ليحدثه إلا بـ«أستاذي»:

"ولمست من فرج فودة اعتماده في تمويل نشاطه علي ما يزوده به نظام صدام حسين في العراق من مال.. وقد حاول مرة واحدة جس نبضي بصدد إمكان مرافقتي إياه في زيارة لبغداد، فلما أبيت بقوة تظاهر – علي الفور – بالاقتناع برأيي، ولم يفاتحني بعدها قط بشأن صلاته بعدد من الجهات الأجنبية"

ويقول :

"وبالرغم من كل شيء.. من عدم رضائي عن عنصر الإسفاف في مقالاته، وشكّي بصدد صلاته بجهات أجنبية ومصادر تمويل نشاطه، وأسفاره العديدة، فقد ظلت العلاقة بيننا طيبة ودية حتي النهاية" [٣]

دعوته للتطبيع مع إسرائيل

وكان فرج فودة من الرواد الأوائل للتطبيع ومن دعاة التعايش مع إسرائيل والقبول بها بل و (التعاون والتكامل والتبادل) معها [٤]، وذلك فى الوقت الذى كانت الدبابات الإسرائيلية تجتاح بيروت وتقمع الإنتفاضة الفلسطينية وتحتل أراضى المسلمين ومقدساتهم ، بل وفى الوقت الذى كان كل بيت مصرى تقريبا له ثأر شخصى مع الكيان الغاصب!

ويرى أن حل مشكلة القدس هو إدارة مشتركة للمدينة من الفلسطينيين واليهود ![٥].. "طوّر القذافى الفكرة فيما بعد وطرح مبدأ "إسراطين" لحل القضية الفلسطينية !!"

٢- شهادة لصديقه المقرب محمد عبد المنعم إبراهيم بعنوان : فرج فودة الجانب الآخر
http://lostgrateful.maktoobblog.com/3353/فرج-فوده-من-الجانب-الآخر/

٣ – شهادة أستاذه حسين أحمد أمين في صحيفة «الجيل» القاهرية في عددها الصادر يوم الأحد 13من ذي القعدة 1419هـ - 28 من فبراير 1999م

٤ – حتى لا يكون كلاما فى الهواء صـ 65

وبدأ هو بنفسه في التعامل بالاستيراد والتصدير، حيث كان يمتلك شركة تعمل في هذا المجال [٦]، وكان يعترف بأن السفير اليهودي في القاهرة صديقه [٧] ، وكان يعتبر قتلى الإسرائيليين فى الحروب العربية شهداء !! [٨] ، وكان يرى " أن إسرائيل لابد أن تصبح جزءاً من نسيج المنطقة وعنصراً من عناصر تكاملها".[٩]

حتى أن الناس قد (ضربوه بالأحذية) لفجاجة دعوته للتطبيع والتعايش مع الكيان الغاصب.[١٠]

مع النصارى

هو مدافع شرس عن النصارى فى كتاباته كلها ولا يرى لهم أي أخطاء أو تجاوزات .. فقد كان يتعامى عنها بنفس قدر تعاميه عن قضايا الإسلام ومذابح المسلمين فى وقته .. فلم يقدم كلمة نصرة لأى قضية إسلامية على كثرة قضايا ومآسى الأمة فى وقتها .. بل كان يعطى ندوات في الكنائس فى كندا وأمريكا .

ويقول :(خليق بمثلي أن يشعر بالحزن والأسى وهو يقرأ للدكتور أحمد عمر هاشم تلك العبارة الغريبة : "الإسلام لايمنع التعامل مع غير المسلمين ولكن يمنع المودة القلبية والموالاة ... لأن المودة القلبية لا تكون إلا بين المسلم وأخيه المسلم " لا ياسيادة الدكتور المودة القلبية تكون بين المصري والمصري مسلم أو قبطي لا فرق ، والقول بغير ذلك تمزيق للصفوف) [١١]

حتى إن شنودة نفسه أعلن مرات أنه معجب بكتابات فرج فودة، ولما طلب منه أن يبعث بشخص يمثل الأقباط في أحد المرات رشح فرج فودة، وقال: فرج فودة يمثلنا ! [١٢]

وفى عهد السادات لما قام بتحديد إقامة شنودة بدير وادى النطرون ضمن قرارات سبتمبر 1981 ، حاول الصحفى العلمانى (يوسف القعيد) إجراء لقاء معه .. يقول :.

٥- المصدر السابق ص72

٦ - (تتمة الأعلام جـ 2 صـ 90)

٧- (مقال العَلْمانيون الثلاثة للدكتور جابر قميحة)

٨ - (ذكر ذلك عنه د. محمد عمارة فى ندوة الإسكندرية كما نقله أمين المهدى فى مقاله " فى رثاء مفكر مات واقفا")

٩- حتى لا يكون كلاما فى الهواء صـ 64"

١٠- (ذكر ذلك صديقه المخرف أحمد صبحى منصور فى حوار نشر في صوت الأمة يوم 26 - 06 – 2010)

١١ - (قبل السقوط، ص83)

١٢ - (ذكر ذلك د – مصطفى الفقى القيادى بالحزب الوطنى المنحل حيث قال : حين ذهبت للبابا شنودة أطلب منه أسماء من يرشحهم لعضوية البرلمان بناء على تعيين 4 من الاقباط قال له " اكتب عندك .....فرج فودة.. مما أثار استغراب الفقى .. الخ).

"كان سؤالي الأول: وكيف الطريق للبابا ؟ عليك بالدكتور فرج فودة فهو الوحيد الذي يمكن أن يحدد الموعد والطريق الآمنه بعيدا عن المتلصصين" (١٣)

فحريٌ بالعاقل أن يتساءل عن السر الذى يجعل الرجل موضع ثقة شنودة لهذا الحد فى هذا الظرف العصيب وماذا كان يحدث خلف الكواليس !!

دفاعه عن المرتدين

ومن المعروف أن دعم ومساندة دعاة الردة ناقض من نواقض الإسلام وصورة من صور الموالاة المكفرة ، فقد ساند المرتد المصرى (علاء حامد) الذى ألف رواية فيها سب صريح لله عز وجل وللرسل وللأديان وإنكار وإستهزاء بكافة الثوابت الدينية ، وذهب مع مجموعة من الشيوعيين والعلمانيين للدفاع عنه فى المحكمة التى قضت بسحب الكتاب وسجن الكاتب 8 سنوات !

ودافع عن المرتد المشهور (سلمان رشدى) أيضا ..
ودافع عن المرتد السودانى (محمود طه) الذى ادّعى النبوة وأنكر الصلاة والزكاة وغير ذلك وأفتى مجمع البحوث الإسلامية فى الأزهر بكفره ،وحكمت محكمة الإستئناف العليا الشرعية بالسودان عام1968 بكفره (قبل أن يفتح ملف تطبيق الشريعة فى السودان بالكلية) ولكن فرج فودة اعتبر إعدامه مصادرة للفكر وقمعا للحريات ودافع عنه فى غير موضع من كتاباته !(١٤)
و أبدى دعما كبيرا للبهائيين (المجمع على كفرهم) ، والمتنصرين أيضا ! (١٥)

بل أعلن فرج فودة تعاطفه مع المرتدين الذين حاربهم الصحابة ، واستنكر على أبي بكر الصديق رضى الله عنه قراره الذى أجمع عليه أهل الإسلام بقتال مانعي الزكاة !

علمانيته

١٣- نشر ذلك يوسف القعيد فى الأهرام تحت عنوان "يوم خاص مع البابا" ، والمقال متاح على الشبكة .

١٤ - (مثلا : قبل السقوط صـ 125)

١٥- (الأقليات وحقوق الإنسان فى مصر)

ولا تحتاج الشمس فى رابعة النهار إلى دليل ، فالرجل مُصرّح بذلك ومتفاخر به :
" فقد اشتهر فرج باعتباره النصير الأول للعَلَمانية في مصر " [١٦]
ويدعو فرج فودة (كل مخلص لوطنه أن يعلن بأعلى صوته : لا لإنكار العلمانية) [١٧]
وينص على أن (إنكار العلمانية جهل بالحضارة الحديثة) [١٨]

بعض مقولاته الكفرية

يقول مفضلاً القانون الوضعي على الشريعة : "القانون الوضعي يحقق صالح المجتمع – في قضايا الزنا مثلا – أكثر مما ستحققه الشريعة لو طبقت" [١٩]
ويقول مدعيا عجز وقصور الشريعة : "وببساطة القانون الحالي (في مصر) عاقب على جرائم يعسر على الشريعة أن تعاقب عليها ، ويعكس احتياج المجتمع المعاصر بأقدر مما تفعل الشريعة " [٢٠]

ويعلن رفضه للشريعة فى عبارة صريحة يصعب تأويلها : "فأنا ببساطة ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فورا ، أو حتى خطوة بخطوة .."[٢١]
وكان يقول: لن أترك الشريعة تطبق ما دام فيَّ عرق ينبض .. على جثتي! [٢٢]
ويقول: "من المناسب هنا أن أوضح ما أقصده تحديداً وهو أن الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية في مصر بما فيها حد الردة يمثل انتهاكا واضحا لحقوق الإنسان وتحديدا لحرية الاعتقاد" [٢٣]

ويقول فى عبارة أخرى تعبر عن علمانيته الفجة : (إن خللاً واضحاً قد طرأ على أساليب التوجيه المعنوى بعد هزيمة 67 ، حيث تم صبغ هذا التوجيه بصبغة دينية ، ربما كانت مفهومة أو مبررة لكن الغير مبرر أن يتم استمرارها والتوسع فيها حتى الآن . وباليقين فإن

١٦- كما يقول صديقه وأستاذه العلمانى المتطرف حسين أحمد أمين
١٧ - صـ 14 من كتابه حوار حول العلمانية
١٨ - صـ 19 السابق
١٩ - (حوار حول قضايا إسلامية ص 178) .
٢٠ - (الحقيقة الغائبة ص 121) .
٢١ - (حوارات حول الشريعة ، أحمد جودة ، ص 11) .
٢٢ - (لقاء مع الدكتور محمود مزروعة في جريدة العالم الإسلامي عدد 1370 تاريخ 1415/3/15هـ)
٢٣ - (الأقليات وحقوق الإنسان فى مصر)

هناك مساحة واسعة للتوجيه الوطني والتاريخي . وليس مفهوما أن تصدر القوات المسلحة مجلة دينية هى "المجاهد" حتى لو تم توجيهها لصالح النظام لأنه سلاح ذو حدين فى النهاية) . [٢٤]

ويقول فى عبارة مثيرة للدهشة فعلا : (أن هناك مؤشرا لانتشار ظاهرة الحجاب داخل أسر أفراد القوات المسلحة . وهو أمر ملحوظ فى نوادي هذه القوات .والحجاب فى حد ذاته لا يمثل خطرا ، لكن الخطر أن يكون مؤشراً لحجاب العقل ، وللانسياق الى السلفية التى تقود أحياناً الى المواجهة مع الشرعية) [٢٥]

والرجل يعلن إستياءه فى أكثر من عشرين موضعاً من كتبه من قطع التليفزيون الحكومى للإرسال لبث الأذان .. وهو ضد أى مظهر تدين فى الدولة والمجتمع بوجه عام.

وهو من دعاة الحل الإستئصالى إزاء الحركة الإسلامية .. ذكر ذلك فى غير موضع من كتبه ، بل ويمجد جرائم حمزة البسيونى – الجلاد الشهير فى عهد عبد الناصر [٢٦] ،

ويقول حسين أحمد أمين عن برنامجه الحزبى : ".. قرأته فتبينت في طياته نزعة فاشية واضحة لا تبشر بخير، وهي نزعة تمثلت في استعداده لقمع الحركات الإسلامية بنفس الأساليب التي اتنهجها النازيون تجاه مخالفيهم في الفكر " [٢٧] ، ويستغرب تحريم المايوه ، ويعتبر ذلك أمرا يدعو للسخرية والتندر [٢٨]

ويقول فى مقاله (الأقليات وحقوق الإنسان فى مصر): " وأقصد به ما أؤكده هنا وهو أن جامعة الأزهر بشكلها الحالي تمثل انتهاكا لحقوق الإنسان في مصر، إن جامعة الأزهر تقتصر دخولها علي المسلمين حتى قبل أنها تقصر الإلتحاق بها حاليا علي خريجي المعاهد الأزهرية"

ويطالب بإلغاء نص (مصر دولة إسلامية) من الدستور لأنه (نص له دلالته التشريعية والدينية فالأولي هنا بوضوح شديد أن يرفع من الدستور المصري) .. مع العلم أنه لا يوجد هذا النص فى الدستور أصلا !

---

٢٤ النذير صـ 36

٢٥ المصدر السابق نفس الصفحة

٢٦ – (النذير صـ79)

٢٧ – " أمين في صحيفة «الجيل» القاهرية في عددها الصادر يوم الأحد 13من ذي القعدة 1419هـ – 28 من فبراير 1999.

٢٨– مجلة أكتوبر ، العدد 811 في 1992/5/10

ويقول فى نفس المقال :"اتجاه التزام مصر بإطار الدين الإسلامي في كل سلوكياتها يؤدي في النهاية إلي إحلال مفهوم الدولة الدينية محل مفهوم الدولة المدنية وهو ما يأباه كاتب هذا السطور"

وإجمالا يصعب حصر جميع مقولاته التى يعبر فيها عن رفضه للشريعة من حيث المبدأ أو يتهجم فيها على ثوابت الإسلام ، بالإضافة لما كان فى مجالسه الخاصة من طعن فى الدين وإستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكننا لم ننقل ذلك لسهولة التشكيك فيه وتكذيب رواته ..

الإغتيال والمحاكمة

لازال وقع إغتيال فرج فودة على العلمانيين كبيرا ، رغم مرور 20 عاما على مقتله ، حتى بالغ أحد كتابهم قائلا : "لم يدر ماذا فعل بنا قاتلو فرج فودة إلى الآن، لقد أنهوا على المشروع التقدمى الحداثي تماما" [٢٩]

وفى تحليلى – الخارج عن سياق المقال – ومن واقع خبرتي الشخصية فى التعامل مع نظام مبارك ، أقول إن هذا النظام كان يستخدم فرج فودة (وجماعة العلمانيين المتطرفين عموما) ليحقق عدة أغراض ، فقد كان يخلق للإسلاميين عدواً مستفزاً مباشراً لإستهدافه فكرياً وعملياً ، فيتراجع النظام إلى مرتبة ثانية فى أولويات الإسلاميين .. استخدم نظام مبارك هذا التكتيك مراراً وظل يستخدمه حتى النهاية ونستطيع حتى أن نفهم حوادث التطرف القبطي التى دعمها أو تغاضى عنها فى هذا السياق أيضاً ،

ومن ناحية أخرى فقد كان سماحه بالجناح المتطرف من العلمانية يعطى قبولاً نسبيا للجناح "المعتدل" من العلمانية والمدارس الحداثية والعقلانية الحديثة المرتبطة به ، وهذا هدف أساسي له ، فقد كانت هذه الأيدلوجية هى التى يتبناها النظام مرحلياً ويريد ترسيخها فى المجتمع ،

ومن ناحية ثالثة فقد كان يحظى بدعم غربى نتيجة سماحه لهذه المجموعة ويستخدمهم كورقة تفاوض وإبتزاز مهمة فى الخارج إذ يقدم نفسه على أنه حارس العلمانية وراعيها ، وهو أحد الأمور المهمة للغرب ضمن حزمة (أمن القناة – حماية الأقباط – أمن إسرائيل – منع تطبيق الشريعة) وهى الحزمة الوظيفية الأساسية التى وضعتها القوى الغربية لأى نظام حكم فى مصر فى حقبة ما بعد الإستعمار،

ومن ناحية رابعة فقد كان النظام ينصب فخاخاً بأمثال هؤلاء لتبرير ضرب الحركة الإسلامية أمام الرأى العام الداخلى ، خصوصاً الجناح الجهادي منهم الذى لم يكن أمامه – لحسابات كثيرة – سوى إبتلاع الطعم بوعي أو بدون وعي !

---

٢٩ – عبد الرحمن مقلد ، مقال باليوم السابع 8 يونيو 2012

لذلك وفّر النظام ثلاث نقاط حماية أمنية خصيصاً للرجل ، وفتح له باب الكتابة فى كافة صحفه ومجلاته ، وتغاضى عن صلاته المشبوهة بالخارج والتى كانت تتم أمام عين النظام وبعلمه بكل تأكيد ، وسمح له بالهجوم على المشايخ الحكوميين والرموز الدينية التقليدية ، وتبنى طبع ونشر كتبه فى مؤسساته الرسمية التى كانت وقتها ذات قوة كاسحة ، فمن بين تسعة كتب صدرت له ، أصدر له نظام مبارك (ممثلاً فى الهيئة العامة للكتاب) خمسة كتب في عام واحد !!.

وعلى كل الأحوال لن يعنينا كثيرا إن كان تحليلي الشخصي هذا مصيبا أم لا – أقصد إستخدام النظام له فى إطار صراعه مع الحركة الإسلامية وتحريضه ودفعه إلى هذه النهاية– فالمحصلة النهائية واحدة ، إذ قامت إحدى المجموعات التابعة للجماعة الإسلامية –التى لم تكن تخلت عن المنهج الجهادى وقتها– بإغتيال الرجل .
كان النظام قد اتخذ قراره بتصفية المجموعة بطبيعة الحال بصرف النظر عن أحكام القضاء ، لكن كان لابد من عقد محاكمة ذرا للرماد فى العيون ،

لكن المفاجأة كانت أن المحاكمة تحولت لتظاهرة لنصرة من نفذوا العملية والدفاع عنهم فى مشهد نادر لتوحد "الإسلاميين" فى مواجهة العلمانية ، وأثارت معارك فكرية مع العلمانيين أكثر مما أثارتها كتابات فرج فودة نفسه !

فقد وقف كلا من الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمود مزروعة ليشهدا بردة فرج فودة وتصويب فعل من قتله .. تحفظ الغزالى فقط على نقطة أن يقوم آحاد الناس بتنفيذ حد الردة دون رجوع للسلطات ، لكنه أقر بأن هذا لو حدث فلا عقوبة عليه !

ولولا ضيق المقام لأوردت شهادة الغزالى كاملة والشهادة تم تسجيلها حرفيا في كتاب (محاكمة المرتدين) للأستاذ أحمد السيوفي وكذلك أوردها الدكتور يوسف القرضاوى فى كتابه (الشيخ الغزالي كما عرفته:رحله نصف قرن) وهو متاح على الشبكة .

وكانت شهادة الدكتور "مزروعة" أكثر وضوحا ، فقد شهد بكفر فرج فودة وجواز تنفيذ حد الردة عليه لآحاد الناس طالما لم تنفذه السلطة الحاكمة .

والدكتور "محمود مزروعة" كان رئيساً لقسم العقائد والأديان بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، ووكيل وعميد سابق لها، وأستاذ في جامعة بنغازي، وجامعة الملك سعود، والجامعة الإسلامية بإسلام آباد، وجامعة قطر ، وقد نفاه نظام مبارك إثر إدلاءه بهذه الشهادة لأكثر من 15 عاما وفصله من جامعة الأزهر !

وهاج العلمانيون وماجوا وشنوا حملة إعلامية على الرجلين واتهموهما بالمشاركة فى القتل والتبرير للقتلة ، فتضامن معهم رموز أخرى مثل الدكتور محمد نايل، والدكتور محمد عمارة والشيخ الشعراوي وغيرهم .

فأثار العلمانيون زوبعة ثانية حول حد الردة في الإسلام، حيث أنكروا أن تكون عقوبة المرتد هي القتل، فأعد الدكتور "عبد العظيم المطعني" –الأستاذ بجامعة الأزهر– دراسة للرد عليهم بعنوان: "عقوبة الارتداد عن الدين بين الأدلة الشرعية وشبهات المنكرين" [٣٠].

وأصدر الدكتور "محمود مزروعة" بحثاً آخر – شديد الأهمية فى الحقيقة– بعنوان " أحكام الردة والمرتدين من خلال شهادتي الغزالي ومزروعة" [٣١]

كما كتب الدكتورعبد الغفار عزيز (رئيس ندوة علماء الأزهر) كتاب "من قتل فرج فودة؟" ذكر فيه أبرز ستة أمور مكفرة ارتكبها فرج فودة . [٣٢]

أساطير علمانية حول فرج فودة

1– أن الإسلاميين عجزوا عن مواجهة فكره فقتلوه ، وأنهم لا يواجهون الكلمة بالكلمة بل يواجهونها بالرصاص لضعف حجتهم :

وهذا الكلام غير صحيح وهو مبنى على الجهل بالأحداث أوعدم متابعتها جيدا ..

ففكر فرج فودة – أو بالأصح شبهاته – قد تم الرد عليها كثيرا ..

– فقد كتب الأستاذ (فهمى هويدى) كتاب (تزييف الوعى) رداً على من سماهم (تنظيم الجهاد العلمانى) وهم مجموعة من الكتاب العلمانيين الذين يكتبون بطريقة منسقة ومتكاملة ويثيرون قضايا ويشنون حملات بصورة متزامنة بصورة تشبه عمل المنظمات ، وكان على رأسهم بطبيعة الحال فرج فودة ، نشرته دار الشروق وطبع عدة طبعات أولهم عام1987 وهو متاح على الشبكة.

– وكتب الأستاذ (عبد المجيد حامد صبح) كتابه "تهافت قبل السقوط و سقوط صاحبه " ، والكتاب متاح على الشبكة

كما رد عليه الكاتب (منير شفيق) بكتاب: "بين النهوض والسقوط : رد على كتاب فرج فودة".

كما رد الأستاذ (عمر التلمساني) على كتاب فرج فودة (قبل السقوط) برسالته " الإسلام و الحكومة الدينية "

ورد عليه الأستاذ(صلاح أبو إسماعيل) فى سلسلة مقالات نشرها وقتها فى صحيفة (الأحرار)

ورد عليه الدكتور(يحيى هاشم حسن فرغل) عميد كلية أصول الدين بالأزهر فى كتاب من500 صفحة (حقيقة العلمانية بين الحقيقة والتخريب) الصادر من الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة بالأزهر–

---

٣٠ – نشرته مكتبة وهبة بالقاهرة الطبعة الأولى 1414 هـ – 1993

٣١ – ويمكن مطالعة جزء منه فى هذا الرابط :

http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:92051&q=

٣٢ – ، وهو الكتاب الذي سماه الصحفي الشيوعى (عبد الستار الطويلة) بـ "الكتاب الأسود"...ويمكن مطالعة جزء منه من هنا

http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:38504&q=

كما ناظره مرتين – والمناظرتين مسجلتين بالفيديو ومدتهما حوالى 7 ساعات ومتاحتين عبر الشبكة وتم تفريغهما فى كتاب – كلا من : محمد الغزالى ومحمد عمارة و مأمون الهضيبى ، ورفض مناظرة يوسف القرضاوى !

سوى من رد عليه فى الصحف والخطب أو فى كتب ضمن الرد على العلمانيين عموما ولم يفرده بكتاب مستقل ، وكل هذه ردود يصعب حصرها حاليا .

فما المطلوب أكثر من ذلك ؟!

2– أن خلاف (فرج فودة) كان خلافا سياسيا وفكريا مع (الجماعات الإسلامية المتشددة) وأن انتقاده لهم هو ما أدى لهجومهم عليه ثم قتله ..

هذه التهمة واضحة البطلان ، فقد سقنا عنه فى النقولات السابقة ما يفيد أنه ضد تطبيق الشريعة من حيث المبدأ ومع علمنة الدولة ، ومن البديهى أن مشكلته لم تكن مع التيار الجهادي فحسب أو الحركة الإسلامية بعمومها ، خصوصا إذا عرفنا أن الشيخ "محمد متولى الشعراوي" ممن كفره وأباح دمه ، والرجل ليس منتميا للحركة الإسلامية بمعناها المعروف ، بل هو صوفي أشعري تقليدي أزهري ، وكذلك فعل الغزالي (وهو أحد أكثر الوجوه التى يصفها العلمانيون بالإعتدال والتسامح والإنفتاح بل منحته الدولة جائزة تقديرية عام 96) ، وكذلك فعل الدكتور عبد الغفار عزيز (مؤسس جبهة علماء الأزهر وعميد كلية الدعوة الإسلامية الأسبق بجامعة الأزهر)

وكذلك الدكتور محمود مزروعة رئيس قسم العقائد والأديان بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر وحتى محمد عمارة وفهمى هويدى وكتاب آخرين من هذه المدرسة كانوا خصوما له .

وحتى شيخ الأزهر الأسبق (جاد الحق علي جاد الحق) لما هاجم القوى العلمانية المتطرفة معرّضا بفرج فودة ومتسائلا عمن يقف خلف دعمه ، طالب فرج فودة بجلده فى ميدان عام وهاجمه هجوما مقذعا [٣٣]

وكذلك كفره الدكتورعبد الغفار عزيز (رئيس ندوة علماء الأزهر) فى كتابه "من قتل فرج فودة؟"

وهو بالمناسبة ليس من (الإخوان المسلمين) ولا منتميا لأى جماعة أخرى بل كان ممن رد على كتاب (الفريضة الغائبة) للشيخ الشهيد – كما نحسبه – محمد عبد السلام فرج ، وحاور الجماعات الجهادية فى سجون مبارك وقتها.[٣٤]

3 – أن الذين قتلوه لم يقرأوا كتبه ، وأنهم أشخاص أميين لا يقرأون أصلا .. !

---

٣٣ – (نكون أو لا نكون صـ 19)

٣٤ – (كما يذكر ابنه فى ترجمته http://waelaziz.maktoobblog.com/318150/%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%81%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2/)

ومصدر هذه الأسطورة جريدة إماراتية ، أطلقتها بعد سنين طويلة من حادثة إغتياله دون تقديم دليل عليها ، فأخذها علمانيو هذه الأيام وروجوها بصورة دعائية مبتذلة ، وهذا الكلام – مع سطحيته - لا يُعقل

وقد سئل (أبوالعلا عبد ربه) – أحد المشاركين فى عملية الإغتيال – هل اطلعت على ما كتبه (فرج فودة) قبل الإقدام على اغتياله؟

فأجاب : عندما اتخذنا القرار بقتله واستمعنا إلى فتاوى العلماء بإهدار دمه وفتوى الأزهر بتحريم طباعة كتبه، قمنا بشراء كل ما وقع تحت يدنا من كتب فرج فودة وقرأناها جيدا وثبت لدينا يقينا ما قاله العلماء فيه، فقد وجدنا أنه يتعمد السخرية والاستهزاء من النبي والصحابة والشريعة، وتلك أمور كلها معلومة من الدين بالضرورة. [٣٥]

وبرغم فتوى العلماء – حتى الحكوميين منهم و(المنفتحين) – بوجوب قتل فرج فودة ، إلا أن نظام مبارك قتل قاتليه ، وسجن آخرين ممن لهم إرتباط بالقضية لعشرين سنة فى ظروف سجن بالغة السوء، فلم يخرجوا إلا بعد سقوط نظامه فى ثورة 25 يناير.

اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك المؤمنين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

حازم المصرى

للتواصل على تويتر

@7AZ1M

لا تنسونا من صالح دعائكم

إخوانكم فى مؤسسة البيان الإعلامية



٣٥ - http://www.mujaz.me/coverages/5682164/read/5386560/أبوالعلا-عبده-ربه-فتوى-إهدار-دم-فرج-فودة-صحيحة-2